

النهار



اقرأ هذا الخبر على موقع النهار: www.annahar.com/article/274151
المصدر: "النهار"



9 تشرين الأول 2015 الساعة 12:00

ما كان يتخوّف منه اللبنانيون حصل. تساقطت الأمطار ولا تزال النفايات في الشوارع أو في المكبات العشوائية. وفي انتظار بدء تنفيذ خطة وزير الزراعة أكرم شهبوب تبقى مخاوف البيئيين من وصول النفايات إلى البحر أو الأنهر وبالتالي وقوع كارثة بيئية تاريخية، والأخطر إن كان بينها نفايات طبية... أكياس مصلى تحوي موادّ كيميائية، دماء فاسدة، حقناً وأعضاء بشرية مسرطنة، حينها "الله يسترنا".

الأزمة التي وقع فيها لبنان منذ أكثر من 80 يوماً بعد اغلاق مطمر الناعمة، أعادت إلى الأذهان مشكلة النفايات الطبية، ومنذ فترة وقعت مستشفى "أوتيل ديو" في شبك الإعلام الذي كشف في أحد تقاريره عن وجود كيس "أصفر" في أحد المستشفيات القريبة من مبنى المستشفى، ما دفع وزارة الصحة إلى انذار المستشفى تحت طائلة إلغاء العقد الموقع معها، نظراً إلى خطورة هذا الكيس.

ادارة المستشفى نفسها استغربت وجود هذا الكيس في مستوعب "سوكلين"، فهي تعالج شهرياً أكثر من 14 ألف كيلو من النفايات الطبية بالتعاون مع جمعية "اركانسيال"، في مكان مخصص لذلك في المستشفى، فما النفع من عدم معالجة كيس واحد؟ وتشكّ في أن يكون الكيس من نفاياتها، خصوصاً أن المنطقة تعج بالعيادات والمستوصفات التي تستخدم ألوان الأكياس نفسها، لكن على الرغم من ذلك لا تستبعد حصول الخطأ.

من الفرز إلى التعقيم

"النهار" زارت "أوتيل ديو" التي تعالج نفاياتها منذ العام 1991 وجالت مع المسؤول عن لجنة النفايات والدراسات في المستشفى يوسف رحال لمعرفة. هناك في أحد الأروقة تقف ممرضة

وبجانيتها عربة مستشفى مدولبة. إنها تقوم بعملية فرز للنفايات الطبية. الحقن في علب مخصصة لها. المواد الكيميائية والمسرطنة في كيس رمادي. المواد الطبية التي لامست المريض وبممكنها أن تعدي الآخرين توضع في كيس أصفر. البطاريات وموازن الحرارة في عبات مخصصة لتجميعها وتغليفها في ما بعد واستخدامها في أعمال البناء (وضعها في الباطون مثلاً).



تفصل الممرضة كيس المصل عن الشريط والحقنة وتضع الأخيرين في الكيس الأصفر، أما كيس المصل فإذا كان لا يحوي على مواد كيميائية أو معدية فيوضع مع النفايات العادية في كيس أسود بعد تفرغها أما إذا كان فيه من هذه المواد فيوضع في الرمادي أو الأصفر. ويتم نقل الأكياس إلى غرفة تحوي على أكياس صفراء وسوداء ورمادية كبيرة الحجم وبعدها إلى مستوعبات مخصصة لكل نوع.



الأكياس السوداء تسلك طريقها نحو مستوعبات "سوكلين"، أما التي تحوي على أكياس صفراء فيتم معالجتها مع جمعة "أركانسيل". اتجهنا إلى باحة قرب المستشفى، هناك ميزان خاص بالجمعة التي تعالج النفايات الطبية بـ"الكيلو"، وبعد معرفة وزنها ينقلها المشرف إلى براد حرارته بين 3 و8 درجات ومن هناك يتم ادخال الأكياس إلى آلة الفرغ وتعقيم.



آلة التعقيم والفرغ

ويقول روماريك قازريان وهو مسؤول عن معالجة النفايات الطبية في "أركانسيل هناك"، "نستلم النفايات من غرفة تخصصها المستشفى لتخزين مستوعباتها، وبعد وزنها نضعها في برادنا على درجة حرارة بين 8 و3 درجات حيث يمكن إبقائها فيه لأكثر من 24 ساعة إذا اضطر الأمر، وبعدها ندخل الأكياس الآلة من دون أن نفتح الكيس"، مشدداً على أن "الجمعة لا تعرف ما في الكيس لأن فتحه قد يشكل خطراً على العاملين في الجمعة وعلى صيت المستشفى في حال هناك مخالفة معينة".



ويشرح: "الماكينة تعمل على تقنية التعقيم مع الفرغ، فتقوم بفرغ النفايات ومن بعدها يدخل البخار بدرجة حرارة 140 درجة ويرفع الضغط إلى 5 بار على فترة 10 دقائق أو 11 دقيقة، وبعدها نضع

النفايات في أكياس مكتوب عليها "نفايات طبية معقمة" وتقلهم "سوكلين" في شكل عادي لأنها تصبح مشابهة للنفايات المنزلية". ويوضح أن "الجمعية تستلم فقط المواد التي نعتبرها نفايات تحمل خطر عدوى، التي لامست افرازات من جسم الانسان أما المسرطنة والصيدلانية والمشعة تتجه إلى تقنيات أخرى".



وفي شأن آلية التأكد من النوع النفايات، يؤكد "اننا لا نفتح الكيس، بل نقوم في بداية عملنا بتدريب المسؤولين عن هذا الأمر على فرز النفايات، والمستشفى لديها مراقبون خصوصيون لذلك، أما نحن فلا نعرف ما في داخله".

معالجة منذ 1991

بعد انتهاء الجولة جلسنا مع رحال ورئيس مجلس ادارة المستشفى الأب جوزف نصار ومديرة الجودة السيدة ربي راسي وأمين المجلس عبود الهاشم، ويلاحظ نصار أن "هناك التباساً في موضوع الكيس الأصفر الذي كان في مستوعب النفايات". ويوضح رحال أن "ما نقله على الاعلام من صور عن المستوعب بجانب المبنى لم يثبت أن كيس النفايات لنا ونحن ليس لدينا أي مراقبة على النفايات في الشارع، خصوصاً ان هناك عيادات ومختبرات في محيط المستشفى ووحدة معالجة سرطان أيضاً". وعلى الرغم من ذلك لا يستبعد رحال أن يكون حصل الخطأ ويقول: "يمكننا ان نفترض ذلك وقد يكون قد أخطأ أحدهم في وضع كيس أصفر في الأسود، لكن يبدو ان هناك التباساً ليكون هذا الكيس الذي حصل فيه خطأ انه فوق كل النفايات".



ردت "أوتيل ديو" على وزارة الصحة بمكتوب أوضحت فيه أنها من السابقين في معالجة النفايات الطبية منذ العام 1991، ويشير رحال إلى أن "المستشفى كانت تعتمد حينها أسلوب الحرق لكن بعد منعه اتجهنا إلى "اركانسيال" ولدينا منذ العام 2002 إلى الآن الجداول بحجم النفايات التي نعالجها". كما تعتمد المستشفى على أسلوب الفرز للنفايات العادية، وفي كل مكتب وحدة مخصصة لرمي الورق والكرتون. تخزين المواد المسرطنة

"اركانسيال" لا تعالج كل نفايات المستشفى، فأين النفايات المسرطنة؟ يشير رحال إلى أن "هذه القضية تعتبر مشكلة كل المستشفيات، ولا حل لها لدينا ولا لدى وزارة البيئة ولا اركانسيال، لهذا نخزنها في أكياس رمادية حالياً في انتظار حل من وزارة البيئة، لأنه من غير الصحيح معالجتها بآلة التعقيم والفرم، ولكن يمكن حرقها على حرارة 1000 درجة وهذا غير متوفر". أما الأدوية المنتهية الصلاحية فتتهم "أوتيل ديو" بحسب عقودها بإعادتها إلى مستوردها "المجير" على استلامها.

بدورها تشدد راسي على "وجود مراقبة مشددة على هذا الموضوع وقيل نقل النفايات إلى المستوعبات أو ماكينة الفرغ والتعقيم يتم فرز النفايات وتفريقها بالألوان وممنوع وضع كيس أصفر مع الأسود، وسبق وأرسلت وزارة البيئة مستشارين لها وتأكدوا من صحة معالجتنا للنفايات والطريقة التي نعتمدها وفقاً للقانون وقدموا تقريرهم بذلك". أما عبود الهاشم فيشكك بصحة التقرير الاعلامي الذي نشر عن "أوتيل ديو".

الدفن أو الحرق

وطالما أن المستشفيات تعالج جزءاً من نفاياتها الخطيرة، فبالتأكيد هناك نفايات مسرطنة إما ترمى مع النفايات أو يتم معالجتها مع نفايات طبية ملوثة، ويوضح الخبير في كيمياء السموم الدكتور ناجي قديح لـ"النهار" أنه بالعادة يتم دفن المواد الملوثة أو البيولوجية التي فيها أنسجة بشرية في مطامر خاصة لأنها تحمل جراثيم التلوث أو يتم حرقها في محارق خاصة، ونتحدث عن محارق متطورة بموصفات عالية من التكنولوجيا ومجهزة بفلاتر ووسائل تقنية تتحكم بالتلوث المحتمل"، مؤكداً أن "الوسيلتين غير متوافرتين لدينا".



التخزين وفق الشروط

ويحذر من أن "وجود النفايات في الشارع لمدة 83 يوماً كافٍ ليشكل خطراً على الصحة فماذا لو كان بين النفايات مكونات خطيرة من مستشفيات وغيرها؟"، مشيراً إلى أن "النفايات الطبية غير المعالجة تحمل مخاطر بيولوجية وجراثيم مسببة للأمراض وبكتيريا، ويمكن أن تحتوي على مواد كيميائية أو أدوية منتهية الصلاحية أو مركبة في المختبرات". كما يلفت إلى أن "تخزين هذه الأنواع من النفايات أيضاً يتطلب مواصفات ترتبط بالتخزين الآمن لأن الأنسجة البشرية تتفكك وتتحلل".

لا تشريع للمواد المسرطنة

ويعتبر أن "المعالجة التي تحصل في المستشفيات هي جزئية لأن هناك جزءاً لا يتم معالجته، أو يتم حرقه في محارق غير نظامية في بعض المستشفيات وملوثة جداً، وهناك من يرميها مع النفايات العادية في المستشفيات". ويلاحظ أن "في موضوع إدارة النفايات الطبية هناك أزمة كبيرة والمرسوم الذي صدر عن وزارة البيئة جزئي يتعلق بالنفايات الملوثة جراثيمياً أما الأخرى التي تحتوي على أنسجة بشرية ناتجة عن عمليات جراحية ومواد مسرطنة وكيميائية والأدوية لا تشريع ينظم إدارتها".

mohammad.nimer@annahar.com.lb

Twitter: @Mohamad_nimer